



وزارة التعليم
العالي والبحث
العلمي
كلية الإمام الأعظم
(رحمه الله) الجامعة

مناهج تربوية مستوحاة من سورة الكهف (منهجية بعض الأمل مهما كان الألم - منهجية الحوار في القصص الواردة في السورة)

بحث مقدم إلى كلية الإمام الأعظم _ قسم أصول الدين بنات وهو من
متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس تخصص (أصول دين)

من قبل الطالبة
اميمة إبراهيم حسين

بإشراف
أ.د. أسماء عبد القادر عبد الله

٢٠١٨ م

١٤٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

چ چ چ ی ی ت ت ت ڈ ڈ ڈ ژ ژ ر ر ک
ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ
س س ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ
ے ئی ئی ئی ک ک ک و و و و و و و و و و و و

سورة المائدة
: الآية ٤٨

الإهداء

إذا كان الأهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء.. فالأهداء إلى معلم البشرية نبينا محمد
(صلى الله عليه وسلم)..

إلى من علمني الصبر والكفاح.. إلى من افتقده في مواجهة الصعاب..

ولم تمهني الدنيا لارتوي من حنانه.. يامن اودعتني لله... أبي (رحمه الله)

إلى من عانت الصعاب لاصل إلى ماانا عليه.. وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر
حنانها للتخفيف من الامي.. إلى سبب وجودي في الحياة.. أمي

إلى من هم اقرب الي من روحي ..الى من أثروني على انفسهم ...الى من بهم استمد
عوني وأصراري ...الى سندي في الحياة وعزوتي..أخوتي
إلى من تسكن صورهم وأصواتهم أجمل اللحظات والايام التي عشتها ..الى من
عزمت كيف اجدهم ..وعلموني ان لاأضيعهم...صديقاتي
إلى من أنسي في دراستي وشاركني أيامي ...زميلاتي



شكر و عرفان

الحمد لله الذي لا تستفتح الكتب إلا بحمده ولا تستمنح النعم إلا بفضله وكرمه ، فإني لا يسعني في هذا المقام إلا أن أسجل بالغ شكري و عظيم امتناني لمن مد لي يد العون، وأعانني على إتمام الرسالة، و لو بشق كلمة. أسأل الله أن يديم ظلهم، وأن يجعلهم أبدا مفاتيح للخير، مغاليق للشر، و أخص بالذكر منهم الريح المرسلة في عطائه أستاذي و مشرفتي (**الدكتورة أسماء عبدالقادر**) الذي لم تبخل عليّ بوقتها و ملاحظاتها القيمة في سبيل إنضاج الرسالة و إيصالها إلى شاطئ الأمان و بر السلام، وكانت كثيرة الحرص والمتابعة لي.

كما أتوجه سلفا بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة، راجيا من الله أن يأخذ بأيديهم، لأن يكونوا لي وإخواني عوناً على تجنب العثرات، و تصحيح الهفوات، سدد الله خطي الجميع ...

الباحة

المحتويات

٢	المقدمة
٣	تمهيد التعريف بالمصطلحات
٧	المبحث الأول
١٣	المطلب الثاني انواع القصص في سورة الكهف
١٦	المبحث الثاني بعض المناهج التربوية مستوحاة من سورة الكهف
١٧	المطلب الأول : منهجية بعض الأمل مهما كان الألم
١٨	المطلب الثاني:منهجية الحوار :
٢٩	المبحث الثالث الدروس المستفادة من سورة الكهف
٢٩	المطلب الأول : أهم الدروس المستنبطة من القصص الظاهرة
٣٧	الخاتمة
٣٨	المصادر



المقدمة



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه وسار على منهاجه إلى يوم الدين

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على عباده ببعثه رسوله (صلى الله عليه وسلم) وأنزل عليه القرآن ليهديهم به ويعلمهم ويذكهم ويرببهم .

فهو كتاب الله العظيم الجامع لعقيدة الإسلام وشريعته وقيمه ومبادئه الذي لا يعترضه نقص ولا يصيبه خلل ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

ويعتبر القصص القرآني إحدى وسائل القرآن في تربية الإنسان من جميع نواحيه، تربية الروح وتربية العقل والجسم ، فهي منهج تربوي متكامل ، قال تعالى (فأقصص القصص لعلهم يتفكرون) الأعراف (١٧٦)

فالقصة لها سحر بديع وتأثير كبير على نفس السامع وعقله ، ولها دور فعال في غرس الإيمان والقيم الفاضلة في الفرد والمجتمع .

ولقد احتل القصص مساحة كبيرة ما يقارب ربع المصحف ، ومن السور التي غلب عليها القصص سورة الكهف ، التي تميزت بخصوصيات انفردت بها عن غيرها من القصص .. ونظرا للأهمية التي تؤديها القصة في التربية ، بحيث لها دور في غرس القيم ودعائم الإسلام



تمهيد التعريف بالمصطلحات

تعريف المنهج لغة:

(مناهج) جمع (منهج)

(منهج) مشتقة من الكلمة الثلاثية (منهج)

قال ابن فارس في (مقاييس اللغة) عنها: النهجُ: الطريق

وأنهج لي الأمر: أوضحه. والمنهج: الطريق. والجمع: المناهج^(١)

وقال الراغب الأصفهاني في المفردات: النهج: الطريق الواضح

وانهج: وُضح^(٢)

قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)^(٣)

وورد في المعجم الوسيط عن الكلمة:

نَهَجَ الطريق، يَنْهَجُ، نهجا، نهوجا: وضح واستبان

ونهج الإنسان الطريق: سلكه وبينه

والمناهج: الطريق الواضح. والمنهج والمناهج: الخطة المرسومة ومنه مناهج الدراسة

جمع منهج: مناهج^(٤)

(١) مقاييس اللغة لابن فارس، ص (١٠٠٠)

(٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص (٨٢٥)

(٣) سورة المائدة، آية (٤٨)

(٤) المعجم الوسيط ص ٩٥٧



وجاء في معجم لسان العرب في مادة نهج:

استنهج الطريق: صار نهجا واضحا. (١)

اما في الاصطلاح فيعرف المنهج بأنه:

مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد والمجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم .

وعرف ايضا بأنه:

الخطة المرسومة المحددة الدقيقة، التي تتمثل في القواعد والأسس والمنطلقات (٢)

ويمكن ملاحظة منهجية بحث الأمل قبل العمل من خلال سورة الكهف فيما يلي:

١ تبدأ السورة بأعظم رسالة أمل وهي (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم

يجعل له عوجا، فيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون

الصالحات أن لهم أجرا حسنا، ماكتين فيه أبدا ، وينذر اللذين قالوا اتخذ الله ولدا) (٣)

قبل أن نتحدث عن الألم (فلعلك باخع نفسك على اثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث

أسفا) (٤)

ان هذه الايات جمعت بين النذارة للمشركين والبشارة للمؤمنين في صورة متميزة يمكن

تلخيصها فيما يلي : (٥)

(١) لسان العرب لأبن منظور ص ٣٦٥

(٢) تعريف الدارسين بمنهج المفسرين لصلاح عبد الفتاح الخالدي

(٣) سورة الكهف الآية (١-٤)

(٤) سورة الكهف الآية (٦)

(٥) ينظر (منهجيات في الإصلاح والتغيير ص ٣٧



*الحمد لله على قوة المنهج القراني الذي يقاوم العوج ويرسي القيم الربانية

*إن الله تعالى لاحد لقدرته فهو صاحب البأس الشديد على الكافرين والظالمين،
وصاحب الرحمة الواسعة على المؤمنين^(١)

فقد أدمج الله سبحانه وتعالى في هذه الايات إنذار للمعاندين اللذين نسبوا لله ولداً،
وبشارة للمؤمنين، وتسليية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أقوالهم حيث تريت
الوحي لما اقتضته سنة الله مع اوليائه من اظهار عتبه عن الغفلة عن مراعاة الاداب
الكاملة.

وذكر افتتان المشركين بالحياة الدنيا وزينتها وانها لا تكسب النفوس تزكية^(٢)

٢. كل القصص الرئيسية والتي ضمننت صراعاً بين الحق والباطل في هذه السورة
وهي:

قصة اصحاب الكهف، والصاحبين، وذي القرنين

حيث بدأ الحق ضعيفاً مهدداً وانتهى قوياً مسدواً وهي كبسولة أمل سريعة المفعول
لأنها انتهت كلها بالفلاح والنجاح لأصحاب الحق، والخسران والبوار للكافرين
المعتمدين على النحو التالي :

أ. قصة اصحاب الكهف ومع التهديد الذي حدث لهم في حياتهم

اولا حافظوا على دينهم في انفسهم فلم يفتنوا، وامن بسببهم قوم لاحصر لهم منذ عثروا
عليهم بعد ٣٠٩ سنة ونحن من بعد تسجيل القران لسيرتهم مازلنا عبر كل زمان

(١) منهجيات في الاصلاح والتغيير ص ٣٨

(٢) تفسير التحرير والتنوير لأبن عاشور الجزء ٥/ص ٢٥٣



ومكان يتلى فيه القرآن يشع هولاء نورا جديدا في حياة كل مسلم منذ نزلت سورة
الكهف حتى قيام الساعة، فأى نجاح أعظم من هذا النجاح^(١)

وفي قوله تعالى مخبرا عن اصحاب الكهف (نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية
أمنوا بربهم وزدناهم هدى)^(٢)

قال الامام ابن كثير في هذه الاية: فذكر الله انهم فتية وهم الشباب، وهم أقبل للحق
واهدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان اكثر
المستجيبين لله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) شبابا، واما المشايخ من قريش فعامتهم
بقوا على دينهم ولم يسلم منهم الاقليل، وهكذا أخبر الله تعالى عن اصحاب الكهف
انهم فتية.

(١) منهجيات في الاصلاح والتغيير ص ٤٠
(٢) سورة الكهف



المبحث الاول

مدار الحديث في هذا المبحث عن التعريف بسورة الكهف من حيث التسمية وأسباب النزول ومناسبات ويتكون هذا المبحث من مطلبين ::

المطلب الاول: التعريف بسورة الكهف:

اولا: تسمية السورة وفضائلها :

أالأسم الأول: سورة الكهف:

وقعت هذه التسمية في كلام الرسول (صلى الله عليه وسلم) في احاديث عدة منها :

عن ابي الدرداء (رضي الله عنه) ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال: من

حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال (١)

وعن البراء بن عازب قال : (كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط

بشطنين ، فغشته سحابة فجعلت تدنو وحبل فرسه ينفر ، فلما أصبح اتى النبي

(صلى الله عليه وسلم) فذكر ذلك له فقال : (تلك السكينة نزلت بالقرآن) (٢)

وجه التسمية:

سميت سورة الكهف لتضمنها المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف التي ذكرتها

السورة بتفصيلها ، وهي دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة (٣)

ثانيا : الأسم الثاني : سورة أصحاب الكهف :

(١) اخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٨٠٩) / ١٦ / ٥٥٥ باب ٤٤

(٢) اخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم (٧٩٥) / ١ / ٥٤٨ / ١ باب ٣٦

(٣) أسماء سور القرآن وفضائلها - لمنيرة محمد ناصر ص ٢٥٥



تم ذكر هذه التسمية في مصحف نسخ في القرن الحادي عشر الهجري في بلاد
اليمن بلفظ (سورة أهل الكهف)^(١)

كما وقعت هذه التسمية في احاديث رويت عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) منها
:حديث فتنة الدجال وحديث طويل ((...فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة
أصحاب الكهف ...))^(٢)

وجه التسمية :

ذكرت أصحاب الكهف تنويها عن شرفهم وتخليدا لذكراهم وتكريما لهم ،وتقدير
لثباتهم وتضحيتهم،فضلا عما تحويه قصتهم من نموذج عملي فريد ومثال رشيد لمن
سلك طريق النجاة من الفتن^(٣)

ثانيا:سبب نزول السورة ومكيته وعدد آياتها

أسبب النزول :

سبب النزول ما ذكره الكثيرون من المفسرين ((أن المشركين لما اهمهم أمر النبي
(صلى الله عليه وسلم)وازدىاد المسلمين معه ،وكثر تساؤل الوافدين إلى مكة من
قبائل العرب عن امر دعوته ،بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط إلى
احبار اليهود مالم يهتدوا اليه مما يوجهون به تكذيبهم اياه ،فإن اليهود من اهل
الكتاب وعندهم من علم الانبياء مالم ييس عند المشركين .

فقدم النضر وعقبة إلى المدينة ،ووصفوا لليهود دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم
)وأخبرهم ببعض قولهم ،فقالوا لهم احبار اليهود سلوه عن ثلاث،سلوه عن فتية ذهبوا

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها لمنييرة محمد ناصر ص ٢٥٦

(٢) الجامع الصحيح كتاب الفتن باب ٥٩ للترمذي رقم (٢٢٤٠) ٤/٥١٠

(٣) التفسير الموضوعي لسور القرآن مصطفى مسلم ٤ / ٢٨٣



في الدهر الاول؟ وسلوه عن رجل طواف قدبلغ مشارق الارض ومغاربها ؟ وسلوه عن الروح ماهي ؟فإن أخبركم بهن فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل منقول .

فرجع النضر وعقبة إلى قريش فأخبروهم بما قاله الأحبار ،فجاء جمع إلى رسول الله من المشركين فسألوه عن هذه الثلاث ،فقال رسول الله . أخبركم بما سألتم عنه وهو ينتظر وقت نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها ولم يقل :إن شاء الله.

فمكث (صلى الله عليه وسلم) ثلاث ايام لا يوحى اليه تصل خمسة عشريوما فأرجف أهل مكة وقالوا :وعدنا محمد غدا وقد اصبحنا اليوم عدة ايام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عليه حتى خرن ذلك رسول الله وشق عليه ،ثم جاءه جبريل (عليه السلام)بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم اهل الكهف ،وعن الرجل الطواف وهو ذو القرنين ^(١)،وأُنزل فيما سألوه عن أمر الروح ((ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا))^(٢)

ب . هل هي مكية ام مدنية ؟

المشهور ان سورة الكهف مكية كلها ،وانها من السور التي نزلت جملة واحدة ^(٣) فقد نزلت في العهد المكي حيث لقي النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن آمن معه في هذه الفترة العديد من المحن فجاءت سورة أصحاب الكهف تسلية وتثبيتا لقب النبي (صلى الله عليه وسلم) .

(١) تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور - ٢٤٢/١٥

(٢) سورة الاسراء آية ٨٥

(٣) اهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم لعبد الله محمود شحاته ص ٢٠٠



(نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد)^(١)

ج- عدد آيات سور الكهف :

هنالك اختلاف بين القراء لتقسيم بعض الايات .

(عدت في عدد قراء المدينة ومكة مائة وخمسة ، وفي عدد قراء الشام مائة وست ، وفي عدد قراء البصرة مائة واحدى عشرة ، وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشرة)^(٢)

ثالثا: المناسبات

علم المناسبات بين سور القرآن الكريم او بين الآيات من العلوم الدقيقة تحتاج إلى معرفة بمقاصد القرآن ، وكل سورة لها مناسبة لما قبلها ولما بعدها وبين أسماءها ومحورها وبين اولها وآخرها واهم هذه المناسبات ^(٣) :

أ- المناسبة بين افتتاحية سورة الكهف وخاتمة ما قبلها "الإسراء":

قال مصطفى مسلم : (الصلة بين خاتمة سورة الإسراء و فاتحة سورة الكهف واضحة ، حيث اختتمت سورة الإسراء بحمد الله تعالى وتكبيره ، وبدأت سورة الكهف بالحمد وهذا من باب (تعانق الأطراف)^(٤)

(٣٩) تفسير التحرير والتنوير لأبن عاشور - ١٥ / ٢٤٣

(٢) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور - ١٥ / ٢٤٢

(٣) القيم التربوية في قصص سورة الكهف (رسالة ماجستير) لمعروف سعاد حسن ٨٠

(٤) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم لمصطفى مسلم واخرون ، ٤ / ٢٨٩ - ٢٩٠



ب- المناسبة بين خاتمة السورة وما بعدها:

لما قال الله سبحانه وتعالى (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا)^(١) ، ثم اورد خبرهم وخبر الرجلين موسى والخضر ، وقصة ذي القرنين ، اتبع سبحانه ذلك بقصص تضمنت من العجائب ما هو اشد عجبا واخفى سببا ، فافتتح (سورة مريم) بقصة يحيى بن زكريا وبشارة زكريا به بعد شيخوخه وقطع الرجاء وعقد الزواج ، حتى سأل زكريا مستفهما متعجبا (انا يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً)^(٢) فأجابه تعالى ان ذلك هين ، وانه يجعل ذلك اية للناس وامر هذا اعجب من القصص المتقدمة^(٣)

ج- المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها

كما بدء الحديث بنعمة انزال الكتاب كان مسك الختام بالحديث عن ايات الله التي لاتنقضي عجائبها ولاتحصى معانيها ، ففي خاتمتها تقدير لما جاء في مقدمتها وتذكير به^(٤) (قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ام تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا)^(٥)

(١) سورة الكهف - اية ٩

(٢) سورة مريم - اية ٨

(٣) البرهان في تناسب سور القرآن لاحمد بن ابراهيم الثقفي ص ١٢٨

(٤) التفسير الموضوعي لسور القرآن لمصطفى مسلم - ٤ / ٢٨٨

(٥) سورة الكهف - اية ١٠٩



ب- فضائل سورة الكهف :

ورد في فضاء هذه السورة الكريمة احاديث واثار كثيرة تدل على فضلها وشرفها وترغب قراتها وتدبر معانيها :

١- عن ابي سعد الخدري (رضي الله عنه) عن النبي (صل الله عليه وسلم) : (من قرأ الكهف في يوم الجمعة اضاء الله له النور بين الجمعتين)^(١)

٢- وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال :

(بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء : هن العتاق الاول وهن من الاذي)^(٢)

٣- فضل اوائل الكهف : عن ابي الدرداء (رضي الله عنه) ان النبي (صل الله عليه وسلم) قال : (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال) وفي لفظ اخر ((عصم من فتنة الدجال))^(٣)

(١) السنن الكبرى للبيهقي - كتاب الجمعة - رقم (٥٩٩٦) ، ٣٥٤-٥
(٢) كتاب التفسير للبخاري - باب سورة بني اسرائيل - رقم (٤٧٠٨) ، ٥٧٢-٤
(٣) كتاب صلاة المسافرين لمسلم كتاب صلاة المسافرين وقصصها رقم (٨٠٩٤) ٥٥٥/١



المطلب الثاني

انواع القصص في سورة الكهف

إن العنصر الغالب في موضوعات سورة الكهف هو القصص ويمكن تقسيمها إلى:

ثلاث قصص ظاهرة وثلاث قصص واردة على شكل امثال^(١)

القصص الظاهرة:

أ القصة الأولى: قصة أصحاب الكهف

وهي تصور لنا التضحية بالنفس في سبيل العقيدة ، وتضحية فتية مؤمنون خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم ، ولجأوا إلى الكهف في الجبل حيث مكثوا نياما ثلاث مائة وتسع سنين ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة^(٢)

تبدأ هذه القصة من الآية التاسعة حتى السادسة والعشرون

ب القصة الثانية: قصة موسى مع الخضر. عليهما السلام وهي تمثل التواضع في سبيل طلب العلم ، فقد تواضع موسى (عليه السلام) لطلب ذلك العلم وما جرى من الأخبار الغيبية التي لم يعرفها موسى (عليه السلام) حتى أعلمه بها الخضر (عليه السلام) كقصة خرق السفينة وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار^(٣). تبدأ من الآية ستين إلى الآية الثمانية وثمانين .

(١) القيم التربوية في قصص سورة الكهف ص ٩٠ لمعروف سعاد

(٢) أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم لحورية عيبب ١٦٤

(٣) أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم لحورية عيبب ص ١٦٥



ج القصة الثالثة : قصة ذي القرنين :

تلك قصة عبد مكن الله له في الأرض وسخر له العلم والقوة والآلات وآتاه من كل شيء سبب ،وقد أستغل هذه الأماكنيات في عمل مثمر نافع يعم نفعه ويبقى أثره^(١). فبالإيمان والتقوى والعدل وسع الله ملكه شرقا وغربا تبدأ من الآية الثالثة وثمانين إلى الآية الثامنة وتسعين

اما بقية آيات السورة فبعضها عني بضرب أمثلة واقعية لبيان أن الحق لا يربط بكثرة المال والسلطان وانما هو مرتبط بالعقيدة ،وأن الأفتخار يجب أن يكون بالعمل الصالح لا بالمال^(٢)

القصص الواردة على شكل أمثال:

أالمثل الأول: مثل الفتى المتكبر والفقير المؤمن المعترز بدينه وهو مثل صاحب الجنتين قال تعالى (وأضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين)^(٣):

ب المثل الثاني: مثل حياة الدنيا في فنائها وزوالها وقلة بقائها

قال تعالى (وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا)^(٤)

ج . المثل الثالث :

مثل التكبر والغرور المتمثل في امتناع إبليس عن السجود لأدم ،إذ تكبر على آدم ففتخر بأصله ونسبه فطرد^(٥)

(١) أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ص ٢٠٤

(٢) القيم التربوية في قصص سورة الكهف ص ٩٥ لمعروف سعاد

(٣) سورة الكهف - آية ٣٢

(٤) سورة الكهف - آية ٤٥

(٥) القيم التربوية في قصص سورة الكهف لمعروف سعاد ص ٩٧



قال تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا)^(١)

فسورة الكهف عرضت اهم الأمور التي تأتي الفتنة من قبلها وفي قصة اصحاب الكهف ذكرت فتنة الدين ،وقصة صاحب الجنين عرضت فتنة المال والولد ثم عرضت فتنة الأغرار بالدنيا الفانية وفتنة ابليس اللعين ،وفي قصة موسى والخضر عرضت فتنة العلم ، وفي قصة ذي القرنين عرضت فتنة السلطة. وكل هذه القصص والأمثال ضربها الله تعالى للناس ليعتبروا بها^(٢)

(١) سورة الكهف آية ٥٠

(٢) صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ١٦٦/٢



المبحث الثاني

بعض المناهج التربوية مستوحاة من سورة الكهف
قبل الحديث عن المناهج التربوية لأبد من توضيح الفرق بين المنهاج والتشريع
،ويمكن ذلك من خلال النقاط التالية :

١ يقول تبارك وتعالى ((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا))^(١)

الشرعة هي الاحكام التفصيلية مثل وجوب الصلاة ، اما المنهجية :فهي كيف وصلنا
إلى ان الصلاة فريضة ، والجواب هو :من النصوص القطعية من الكتاب
والسنة .

٢ آية الوضوء (إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وأن كنتم جنبا فاطهروا وأن كنتم مرضى او على
سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه)^(٢).هي شرعة لاتصلح إلا
للوضوء ،وللغسل والتيمم ،لكن في نفس الآية (مايريد الله ليجعل عليكم من
حرج) هي منهجية تفكير وأستنباط كل الأحكام .:^(٣)

٣مارواه البخاري بسنده عن أنس (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم
(قال : (يسروا ولاتعسروا ،وبشروا ولاتتفروا)^(٤) هذه منهجية ترسي ضرورة
التيسير في الفتوى والتبشير في الدعوة ولايعطي الحديث أي شرعة تفصيلية

(١) سورة المائدة - آية ٤٨

(٢) سورة المائدة آية ٦

(٣) منهجيات في الاصلاح والتغيير لصلاح سلطان - ص ٢٤

(٤) كتاب العلم للبخاري باب النبي يتخولهم بالموعظة ١/٢٢٠



المطلب الأول : منهجية بعض الأمل مهما كان الألم
في واقعنا المعاصر يطول الحديث عن الألم ويقل إن لم يندر عن الأمل ،مما يورث
كثيرا من السامعين في الدروس والخطب والمحاضرات والزيارات مزيدا من
الإحباط واليأس وهذا يعني أنهم سيظلون دائما أسيري هذا الإحباط مما
يستحيل معه أي إصلاح او تغيير

فإذا جد المصلحون في السير إلى الله ثم إصلاح مجتمعهم فإنهم يجب أن يبعثوا
الأمل قويا، نديا، فياضا، مستندين إلى هذه الركائز الأربعة وهي :

١ قوة الملك التي لاتقهر

٢ قوة المنهج الذي لايتغير

٣تاريخنا الحافل بالانتصارات

٤ واقعنا المائل بالايجابيات (١)



المطلب الثاني: منهجية الحوار :

الحوار بين أي اثنين فصاعدا هو الظاهرة الصحيحة الوحيدة للحصول على أفضل النتائج ، ويتضح هذا الحوار البناء في عدد من قصص سورة الكهف كما يلي (١):

١ حوار أهل الكهف حول مدة نومهم حيث أنهوا إلى أمر عملي وهو عدم كفاية الأدلة وفوضوا العلم إلى الله تعالى ، وليكملوا مسيرتهم إلى الله تعالى ، فكان قرارهم (فأبعثوا أحدهم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا) (٢)

وفي هذا بيان لحسن الحوار فيما بينهم والأنصراف عن الجدل إلى العمل

أما في قوله تعالى : (إذ يتتازعون بينهم أمرهم فقالوا أبناؤا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) (٣)

في هذه الآية درس تربوي دعوي لو أمعنا النظر فيها وهو أن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية وأختلاف القلوب وباء والله يجزي احداثا ليصل بعباده إلى اليقين بالبعث فيصلحون دنياهم وآخرتهم (٤)

(١) مناهج تربوية لصالح سلطان ص ٦٧

(٢) سورة الكهف آية ١٩

(٣) مناهج تربوية لصالح سلطان ص ١٥٣

(٤) سورة الكهف آية ٢١



ب الحوار بين صاحبين رغم حدة كفر صاحب الغني لكن هذا لم يحمل أو أن صاحبه على إعتزله أو الأعتداء عليه بل قابل الأمر بالحوار البناء⁽¹⁾

وهذا هو المنهج الذي يجب اتباعه في حالة التساوي في السلطة بين الأصدقاء والشركاء والجيران والأعضاء في هيئة أو مؤسسة تكون الحقوق فيها متساوية وهنا لايجوز غير الحوار

لذلك يمكن أعتبار أن الآية التي تعبر بصدق وواقعية عن منهج الإصلاح والتغيير بالحوار هي (وهو يحاوره)⁽²⁾ وهي الكلمة الوحيدة المتكررة في القصة مرتين حيث أظهر الكفر عند الحوار ،فبادله صاحبه حوارا بحوار وهنا لا يصلح أن يستخدم هذا صاحب التوري والإعتزال أو أن يتجاوز صلاحياته في إستخدام القوة بل لايجوز غير الحوار⁽³⁾

اما الدرس التربوي الدعوي المستنبط من هذه القصة هو في تكرار قوله تعالى (وهو يحاوره) ففي هذا دلالة على أن الحوار واجب مع كل صديق مؤمن وكافر وبيان الكفر من الإيمان وأنه لامانع من مصاحبة غير المؤمن بقصد النصح والارشاد وتجب الايجابية بالنصيحة والحوار وعدم السلبية بالصمت والقرار⁽⁴⁾

(١) سورة الكهف الآيات (٣٤- ٣٧)

(٢) مناهج تربوية لصالح سلطان ص ٢٩

(٣) مناهج تربوية لصالح سلطان ص ١٥٩

(٤) مناهج تربوية لصالح سلطان ص ٦٨



وان قيام الإنسان بواجبه في تحسين مجتمعه والارتقاء به من السوء إلى الحسن
ومنه إلى الأحسن لا يكون إلا بالحوار المفتوح وهذه هي الحالة الأكثر مناسبة
للجماعات والهيئات الإسلامية في عالمنا الإسلامي، بل وللأقليات المسلمة في الدول
غير المسلمة، ووفق ذلك يجب دعوة جميع المسلمين في المجتمعات الغربية التي
تتاح فيها أكبر مساحة من الحريات والحقوق المدنية أن يبادروا إلى فتح مؤسسات
تقوم على فعل الخير ونفع الغير (مسلماً أو غير مسلم) وتجاوز أبناء المجتمع فيما
ينفعهم في دينهم ودنياهم⁽¹⁾

وإعداد النفس لهذه المرحلة من الحوار وتحويل الأعمال الضرورية والسرية إلى
مؤسسات عامة تتجاوز وتتفع الجميع، هذا قطعاً له أساليبه التي تختلف عن منهج
:(وإذا اعتزلتموهم)⁽²⁾ أو (ولا يشعرون بكم أحداً)⁽³⁾⁽⁴⁾:

(١) مناهج تربوية لصالح سلطان ص ٣٠

(٢) سورة الكهف - آية ١٦

(٣) سورة الكهف آية ١٩

(٤) ينظر (مناهج تربوية لصالح سلطان ص (٣٠-٣١))



ج الحوار بين سيدنا موسى (عليه السلام) والخضر :

لما لقي موسى (عليه السلام) الخضر قال له ما أخبرنا الله به : (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً) (١)

(هل أتبعك) سؤال الملائف المبالغ في حسن الأدب ، والمعنى هل يتفق ويحق عليك ؟

وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم وقوله (أتبعك) أي أصحابك وأرافقك (على أن تعلمني مما علمت رشداً) أي تعلمني مما علمك الله شيئاً استرشد الله به في أمري من علم نافع وعمل صالح (٢)

فلما سمع الخضر طلب موسى منه قال له (إن تستطع معي صبراً) أي أنك لا تقدر على مصاحبتني لما ترى مني من الأفعال التي تخالف شريعتك ، لأنني على علم من علم الله ما علمه الله ، و أنت على علم من علم الله ما علمنيه الله ، فكل منا مكلف بأمور من الله دون صاحبه ، فلماذا أنت لا تقدر على صحبتي (٣)

ثم أن الخضر ذكر لموسى الغدر في عدم استطاعته على صحبته والصبر عليها فقال له (وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً) أي انكر ستكر علي ما أنت مغدور فيه لأنك لم تطلع على حكمته ومصلحته الباطنة التي أطلعت أنا عليها دونك (٤)

(١) سورة الكهف آية (٦٧- ٦٨)

(٢) المستفاد من قصص القرآن لعبد الكريم ص ٣٨٦

(٣) تفسير القرطبي ج ١١ ص ١٧

(٤) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٩٦



أن في تواضع موسى (عليه السلام) في طلب العلم من الخضر ورغبته في مصاحبته وإظهار عزمه على عدم عصيانه فيما يوجهه إليه ويأمره به دليل على أن الداعي يحتاج أن يتعلم من غيره بعض ما يحتاجه في دعوته، فلا يجوز أن يترفع عليه، والتواضع ضروري لتحصيل العلم، لأنه يحمل صاحبه إلى الإقبال على العالم والتلقي منه و الاستماع اليه والطلب منه صراحة أن يعلمه (١)

أما الدرس التربوي والدعوي المستتب من هذه القصة هو التذكير في الصبر في طلب العلم وينبغي عدم نسيان أن الصبر مفتاح الفرج، إذ لا بد من الصبر على شدة شيوخنا وأساتذتنا،

وأن الوضوح في الإدارة مهم خاصة عند توقع الغرائب ويحتاج الداعية في ذلك إلى الحزم أحيانا مع المدعويين (٢)

أما في قوله تعالى ((قال فإن اتبعنتي فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ((٣) دليل على أهمية الحوار والوضوح في الإدارة التعليمية أو غيرها (٤)

(١) المستفاد من قصص القرآن الكريم لعبد الكريم ج ١/ص ٣٩٧

(٢) ينظر (مناهج تربوية لصالح سلطان ص ١٦٨

(٣) سورة الكهف آية ٧٠

(٤) مناهج تربوية لصالح سلطان ص ١٦٩



د الحوار بين ذي القرنين والقوم المظلومين من يأجوج ومأجوج :

إذا حاولنا أن نقرأه بعمق فسنجد فيه أعلى مستوى من الرقي في الحوار نلحظه في قوله تعالى ((قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا * قال مامكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما * أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه قطرا))⁽¹⁾

فهؤلاء رغم انهم لا يكادون يفقهون قولاً الا أنهم عرضوا مشكلتهم ورؤيتهم للحل في بناء سد مانع ، و قدموا استعداداتهم لدفع أجر على ذلك ، فكان الحوار بناءاً ، من جهة ذي القرنين هو رفض المال (مقابل البناء) وقبول التعاون على بناء السد⁽²⁾ .

وهذا يدل على انه يحق للمظلومين أن يشتكوا إلى الحكام من الظالمين مع اقتراح

حلول مناسبة عليهم ضمن حوار هادف متكامل⁽³⁾

(١) سورة الكهف آية (٩٤- ٩٦)

(٢) المستفاد من قصص القرآن لعبد الكريم ص(٦٨)

(٣) مناهج تربوية لصالح سلطان ص(١٧٦)



فعلى الدعوة ان يكثروا من سعيهم مع الشباب في اىصال الدعوة اليهم فعندهم من القوة والحماس وصفاء النفس ماتحتاجه الدعوة ،ولانهم رجال المستقبل فإذا هدوا إلى الدعوة ولقنوا مفاهيمها ومعانيها وربوا عليها ،كان في ذلك خير كثير جدا^(١)

كذلك نجد بعض الامل في هذه القصة بزيادة الايمان بعد نقصانه كما قال تعالى عن اصحاب الكهف (انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى) استدل بهذه الاية وامثالها إلى زيادة الايمان وتفاضله وانه يزيد وينقص ولهذا قال تعالى (وزدناهم هدى) كما قال تعالى (فاما الذين امنوا فزدناهم ايمانا وهم يستبشرون)^(٢)

إلى غير ذلك من الايات الدالة على ذلك^(٣)

وزيادة الايمان تكون بطاعة الله والاكثر من الاعمال الصالحة^(٤)

ولدفع الالم وتخطيه بصعوبة وتنوعه لكون ذلك يبعث الامل نديا رقيقا كما في قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا)^(٥)

(١) المستفاد من قصص القران أ. عبد الكريم زيدان ج ١ ص ٥٦٥

(

(٢) سورة الكهف الجزء (١٥) اية (١٣)

(١٦) (ينظر) تفسير ابن كثير ج ٣ ص (٧٤)

(١٧) المستفاد من قصص القران أ. عبد الكريم زيدان ج ١ ص (٥٦٦)

(١٨) (ينظر) مدارج السالكين لابن القيم ج ٣ ص ٤٧٨

(١٩) المستفاد من القران أ. عبد الكريم زيدان ص ٥٦٧ سورة الكهف اية ٣٨

(٢٠) سورة الكهف اية ٤٢

(٢١) سورة الكهف اية ٣٨

(٢٢) منهاج تربيوية ص ٤٣

(٢٣) تفسير القرطبي ج ١٠ ص ٤١١



فإنه اقتضت حكمته ربط المسببات بأسبابها^(١)

فعلى الدعاة ان يفقهوا جيدا سنة الله في الاسباب والمسببات ويأخذوا بالاسباب
المعنوية والمادية: ^(٢)

وحدث الندم الشديد (واصبح يقلب كفيه على ما انفق وهي خاوية على عروشها)
وقال (يا ليتني لم اشرك بربي احدا)^(٣)

إن هذه هي نتيجة الاستكبار في الأرض بالعرض الزائل من مال او ولد او منصب
(٤)

وان الله تعالى هو خير ثأبا في الدنيا والاخرة لمن امن به وهو خير عاقبة لمن رجاه
وامن به^(٥)

(٤٧):سورة الكهف آية ٩٧
(٤٨)مناهج تربوية ص ٤٤
(٤٩)المستفاد من قصص القرآن أ . عبد الكريم زيدان ص ٥١٩
(٥٠)سورة الكهف



ج قصة ذي القرنين:

في اخر السورة تؤكد معنى اناخر طريق الدعوة والدعاة هو التمكين وانه يجب ان تكون عندهم اسباب القوة بحيث يستطيعون مواجهة الظالمين أفرادا وجماعات أوصابات ،كما حدث مع اهل المغرب وبين السدين ،وقد تمثلت قصة النجاح في المنع الكامل لهذا الظلم من يأجوج ومأجوج حيث نص القران على انهم (فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا)^(١)

وهذا يعني أن اخر مشوار الدعوة بالحسنى هو الغد والتمكين ،والقدرة على روح الظالمين ومنعهم من استضعاف الآخرين ،ونهب ثروات المساكين^(٢)

وأن التمكين في الارض من نعم الله على عبده كما أنعم على عبده ذي القرنين بالتمكين في الأرض وان من معانيه القوة وتولي الحكم والسلطة والغلبة على الأعداء^(٣) ويستفاد من خروج ذي القرنين من بلده وتنقله في الأرض لنشر العدل والحق وقمع الكفر وأهله ،أن على دعاة المسلمين أن يخرجوا إلى كل مكان يمكنهم الوصول اليه لتبليغ الناس معاني الدعوة الإسلامية وماينبغي للدعاة البقاء في اماكنهم منتظرين مجيء الناس اليهم .ويجب مساعدة المظلومين من قبل القادرين بلا أجر مكتفين بما أنعم الله به عليهم من مال ونحوه مما يحتاج اليه من مساعدة المظلومين .

كما رفض ذي القرنين عندما عرضوا عليه عوضا فقال لهم (مامكنني فيه ربي خير (...)^(٤) ولكن لامانع من أن يطلب منهم ان يعينوه بما يستطيعونه لانجاز ماطلبوه



منه .فعلى الدعاة ان يمدوا يد العون باعئين الأمل إلى المظلومين والمعتدى عليهم
لدفع الظلم والأعتداء عنهم بكل وسيلة بكل وسيلة ممكنة لديهم (١)

٣في السورة ايضا ثلاث صور من السلطة ،يأتي تسلسلها درسا عميقا مؤشرا في
الأمل ،ويتضح ذلك فيما يلي:

*السلطة الاولى:الملك الظالم الذي هدد أصحاب الكهف بالقتل رجما إن لم يعودوا
عن دينهم،ويلتزموا عبادته دون ربهم ،وهو يمثل ((السلطة الدكتاتورية))أي الاستبداد
السياسي.

*السلطة الثانية:هي الملك الغاصب في قصة سيدنا موسى والخضر ،وهو يمثل قمة
الفساد المالي حيث إنه (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) الكهف ٧٩،ولايهمه فقد الذين
يكدحون في الأعمال البحرية،لكن الملك في القصة لايتترك نقيدا ولأقطميدا لإستولى
عليه ظلما وعدوانا

*السلطة الأخيرة :هي سلطة الملك العادل ذو القرنين ،وهي تخلو من الأستبداد
السياسي أو الفساد المالي ،وهذا يبدو عن عدم القهر للمحسن،وترك السيء يفعل
ماشاء ،بل منهجه كما قال تعالى ((اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه
نكرا ،واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا
يسرا))الكهف (٨٨.٨٧)،وعندما وجدت مظلمة لقوم بين السدين ،وعرضوا مالا
باختيارهم لإقامة السد كانت اعظم صور التعفف عن اموال الفقراء والمقهورين حيث
قال تعالى ((مامكنني فيه ربي خيرا فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما))الكهف
٩٥ (٢)

(١) المستفاد من قصص القران ص ٥٢١

(٢) مناهج تربوية ص ٤٥



مجيء هذه القصة تعني أن هناك أملا كبيرا لدى اصحاب الدعوة إلى الله أن ينهي
الله على ايديهم أمرين:

أالاستبداد السياسي مثل ملك أصحاب الكهف

ب الفساد المالي مثل الملك الذي يأخذ كل سفينة غصبا

وستنتهي الامور إن شاء الله إلى حاكم عادل عفيف ان صدقنا الله تعالى في الأول

والعمل الذي لايفتر مهما اشتدت ظلمات الباطل



المبحث الثالث

الدروس المستفادة من سورة الكهف

لقد تضمن قصص سورة الكهف فوائد وآثار إيمانية عظيمة جعلها الله للعبرة والعظة، وفي هذا المبحث يذكر أهم الدروس المستنبطة من القصص الظاهرة على شكل أمثال .

المطلب الأول : أهم الدروس المستنبطة من القصص الظاهرة
لقد ساق الله لنا هذه القصص الثلاث للعبرة والعظة حيث أنها شملت على فوائد عظيمة ، فمن خلاله يستقيم سلوك الإنسان ويتم غرس القيم الفاضلة وفي هذا المطلب يذكر أهم هذه الفوائد .

أولاً: أهم الفوائد المستنبطة من قصة أصحاب الكهف

١ الفتيان الشباب أسرع في الاستجابة لنداء الحق وأشد عزيمة وتصميماً وتضعيه في سبيله ، وهذا يوحي بأهمية مرحلة الشباب والفتوة باعتبارها مرحلة العطاء والحيوية .

٢ صدق التوجه إلى الله سبحانه وتعالى واللجوء إلى كنفه وحسن الظن به من قبل الفتية ، قوبل من الله بما يتناسب مع رحمته الواسعة الشاملة بعباده المخلصين ، فأوجد الطمأنينة في القلوب وربط عليها بالسكينة وهياً لهم أسباب الحماية والدفاع ماتعجز قوى البشر عنه (١)

٣ بيان أن الإيمان متى أستقر في القلوب ، هان كل شيء في سبيله فهؤلاء الفتية أثروا الفرار بدينهم ، على البقاء في أوطانهم لكي تسلم لهم عقيدتهم ، وفي هذا

(١) مصطفى مسلم :مباحث في التفسير الموضوعي ،ص ٢١٧



جواز الفرار بالدين والعزلة حين تشتد الفتن ^(١) قال الأمام ابن العربي (فيه جواز الفرار من الظالم ،وهي سنة الانبياء والأولياء وحكمة الله في الخليقة)^(٢)

٤ بيان أن على المؤمن أن يلجأ إلى الله بالدعاء ،لاسيما عند الشدائد والكروب ،وإنه من اتقى الله تعالى وأطاعه جعل له سبحانه من كل ضيق مخرجا ،ومن كل هم مخرجا ،ورزقه من حيث لا يحتسب،وصانه من سوء^(٣)

هأطلع الله تعالى الناس على أهل الكهف للعبرة والعظة والاسترشاد وإقامة الحجة على قدرة الله على الحشر وبعث الأجساد من القبور والحساب

٦. إتخاذ المساجد على القبور ،والصلاة فيها ،والبناء عليها ،غير جائز في شرعنا^(٤)

٧- بيان قدرة الله على تدبير الامور ، فانظر إلى وضعهم في الكهف كيف كانوا ، والى الشمس كيف كانت ، والى اعيينهم واذانهم ، ثم كلبهم ثم الرعب المقذوف في قلب من يطلع عليهم ثم بعثهم من طول لبتهم .

٨- قوله تعالى (ولا تستفتي فيهم) فيها دليل على منع من استفتاء من لا يصلح للفتوى ، اما لقصوره في الامر المستفتى فيه ، او لكونه لايبالي بما تكلم به وليس عنده ورع يحجزه.^(٥)

(١) رسالة ماجستير ٩٦

(٢) ابن العربي ابي بكر محمد بن عبد الله :احكام القرآن ،تح:رضا فرج ،الدار النموذجية ط١ ،٢٠٠٣ ، ١٨٤/٣ ،ص٩٦

(٣) محمد سيد الطنطاوي :القصة في القران الكريم ص٢٠٤

(٤) وهبة الزحيلي تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ٢٥٥/٨

(٥) ابي عبد الله مصطفى العدوي : التسهيل لتأويل التنزيل ، تفسير سورة الكهف ، دار الصحيفة ، مصر ، ط٣ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ، ص١٠٦



٩- ومن قصة اصحاب الكهف ينبغي ان نعلم ان وعد الله حق وان ندرك طبيعة هذا الوعد وطبيعة تحققه في حياتنا (١)

فهذه السنن ثابتة لا تتبدل ولا تتحول ، والله يقص علينا في كتابه قصص المصلحين لنخرج منها بمنهج راشد ولنرى كيف تحقيق وعد الله لهذه الارض وكيف احيا الله اموات مجتمعات برسالات مصلحيها تماما كما ينزل الغيث على الارض الميتة فيحيها .

١٠- لقد اعتزل اهل الكهف قومهم ، لانهم لم يكن امامهم الا الاعتزال ونحن لايجوز لنا ان نفتدي بهم في ذلك الاعتزال لوجود فروق كثيرة بيننا وبينهم .

١١- توحى لنا القصة بجواز مشروعية الشركة والوكالة ، حيث فوضوا ادهم للذهاب للمدينة لشراء الطعام ، واعطوه نقودهم لاجل ذلك ، كما توصي بكراهية الدين ، والاولى ان يكون الشراء بالنقد ، والتحدي في شراء الطعام الحلال.

١٢- يعلمنا القران ان نعلق وعودنا بالمشيئة الالهية ، فنسيان النبي عليه الصلاة والسلام ان يقول ان شاء الله دليل على بشريته ، كما يعلمنا القران ذكر الله عند النسيان ، حتى نقضي على وساوس الشيطان (٢)

١٣- قال الالوسي رحمه الله : (لا بأس في شريعتنا بأقتناء الكلب (الحراسة) ، لذلك واما فيما عداه وما عدا ما الحق به فمنهي عنه (٣)

(١) سيد دسوقي حسن : دراسة قرآنية في فقه التجدد الحضاري ، دار النهضة - مصر د.ط ، ١٩٩٨ ، ص ٧٩

(٢) صلاح عبد الفتاح الخالدي : مع قصص السابقين في القران ، ص ٣٥٤ إلى ٣٥٥

(٣) الالوسي شهاب الدين : روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ، تح : فؤاد بن سراج عبد الغفار ، دار التوفيقية - مصر ، د.ط ، ت : ٢٠٠٨ ، ٨-٦٧٥



ثانيا : اهم الفوائد المستنبطة من قصة موسى عليه السلام مع الخضر :

يستنبط من قصة موسى مع الخضر عليهما السلام ، فوائد ودروس عظيمة اهمها :
١ مشروعية الرحلة في طلب العلم ،والإستعانة على ذلك بالخدم والصاحب والتلطف معه

٢ من شروط الرفقة في السفر أن يكون أحدهم أميرا ،وعلى الأمير أن يعلم صحبه عزيمته ومقصده ويخبره عن مدة مكثه في سفره وتوزيع الأدوار والمهام بينهم مما ينظم شؤون السفر (١)

٣ العلم الرباني هو ثمرة الإخلاص والتقوى ويسمى (العلم اللدني)يورثه الله لمن أخلص العبودية له .

٤ . لامانع من أن يذهب العالم لمن هو أعلم منه ،ليزداد منه علما ومعرفة مع التخلق بالتواضع والملاطفة والأدب اللائق (٢)

٥ أن العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير وكل علم فيه رشد وهداية لطرق الخير وتحذير من طرق الشر ، أو الوسيلة إلى ذلك ،فإنه من العلم النافع وماسوى ذلك فإما يكون حنارا اوليس فيه فائدة (٣)

٦ أن من ليس له صبر على صحبة العالم والاقوى على الثبات على طريقة التعلم فإنه قاصر ليس بأهل التلقي ،فمن لاصبر له لايدرك العلم ،ومن أستعمل الصبر ولازمه أدرك به كل أمر سعى اليه ،فإن الخضر اعتذر عن موسى أنه لايصبرعلى علمه الخاص

(١) مصطفى مسلم:مباحث في التفسير الموضوعي ،ص٢٦٩

(٢) أنور الباز: التفسير التربوي للقرآن الكريم ،٢/٢٨٤-٢٨٦

(٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي :تيسير الكريم في تفسير كلام المناف ،ص٤٨٣



٧ في قتل الغلام الصغير تنبيهه على القاعدة المشهورة الكبيرة ،وهو أن يدفع الشر الكبير بارتكاب الشر الخفيف ،ويراعي أكبر المصلحتين بتفويت أدناهما فإن قتل الغلام الصغير شر ،ولكن بقاءه حتى يبلغ أعظم شرا فالخير ببقاء أبويه على دينهما (١)

٨ على العالم مهما حصل من العلوم ألايغتر بعلمه ، فما يجهله من العلوم اكثر مما يعلم ،وعليه أن لاينقطع عن طلب العلم والازدياد منه ،والعلماء الحقيقيون يحصنون علمهم بطلب المزيد و الإنقاص علمهم وأضمحل

٩ . على العالم أن يسخر علمه لينفع به الناس ، ويساعد به الضعفاء ويحميهم من ظلم الطغاة ،ويعمل على حفظ حقوق اليتامى حتى يبلغوا ويشتد ساعدهم كما فعل الخضر عليه السلام (٢)

١٠ .ينبغي للصاحب أن لايفارق صاحبه في حال من الأحوال ويترك صحبته ،حتى يتبعه ،ويعذر منه ،كما فعل الخضر مع موسى عليهما السلام .

١١ . ان صلاح الآباء قد ينفع الله به الابناء في حالة ضعفهم ويكون سببا في حفظهم وإسعادهم

١٢ . على العالم أن يكو أبويا حكيما شفيقا على المتعلمين مخاطبا إياهم على قدر عقولهم وان يبذل النصح والأرشاد بطريقة محببة (٣)

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي :تيسير الكريم في تفسير كلام المنان ،ص٤٨٣- ٤٨٥

(٢) عبد الحميد محمد طهماز ؛العواصم من الفتن ، دار القلم دمشق دار المنارة بيروت ،ط١
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ١٠٥- ١٠٦

(٣) فهد بن عبد الرحمن سويدان :صراع بين الحق والباطل في سورة الكهف رسالة ماجستير ،المعهد العالي للدعوة الإسلامية ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣
١٤٠٤ ، ص١٤٣



١٣ قوله تعالى (لو شئت لأتخذت عليه أجسرا) الكهف ٧٧، دليل على صحة جواز الإجازة (١)

ثالثا: اهم الفوائد المستنبطة من قصة ذي القرنين:

يستنبط من قصة ذي القرنين فوائد شتى أهمها :

١ .الأعتبار برفع الله بعض الناس درجات على بعض ورزقه من يشاء بغير حساب ملكا ومالا لما له من صفى الحكم وباهر القدرة فلاإله سواه

٢ .القيام بالاسباب والجري وراء سنة الله في الكون من الجد والعمل وعلى قدر الجد يكون الفوز والظفر

٣ . من قدر على اعداءه وتمكن منهم ،فلا ينبغي أن تسكره لذة السلطة بسوقهم بعض الإذلال،بل يعامل المحسن بإحسانه والمسيء بقدر إساءته

٤ . على الملك اذا اشتكى اليه جور مجاورين ،أن يبذل وسعه في الراحة والأمن ،دفاعا عن الوطن وصيانة الحرية

٥ . على الملك التعفف عن أموال الرعية ،والزهد في أخذ الأجرة ،في مقابل عمل يأتيه،ففي ذلك حفظ لكرامته وزيادة الشغف بمحبته(٢)

٦ .الأيمان الصادق والعمل الصالح والأبتعاد عن كل مظاهر الشرك سبب للتمكين في الأرض وسبب النصر على الأعداء وهذا ماحرص عليه ذو القرنين

(١) اسامة محمد عبد العظيم حمزة :القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام ص٩٦
(٢) علي محمد محمد صلابي:تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم ،مكتبة الصحابة - المارات ،مكتبة التابعين - القاهرة ط ١ ،١٤٢٢ ص ١٨٢- ١٨٣/محمد خير رمضان يوسف :ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح دار القلم دمشق ،الدار الشامية بيروت ط ٢ ١٤١٥/١٩٩٤ ص ٢٨١- ٢٨٢



٧. من حق الراعي على الرعية أن ينصح لهم دائما ويحقق العدل ولا يظلمهم وأن لا يغشهم^(١)

٨. تقدير أن هذا الملك قد ملك الأرض فهو أحد الأربعة حكموا الناس شرقا وغربا ،هم مسلمان وهما ذو القرنين وسليمان . عليهما السلام وكافران وهما نمرود ويختصر ،كذلك قيل والله أعلم

٩. بيان أم بدائية إلى عهد مابعد ذي القرنين لا يلبسون ثيابا ولا يسكنون سوى الكهوف والمغارات ويوجد في بلاد كينيا إلى الان قبائل لا يرتدون الثياب

١٠. تقرير وجود أمة يأجوج ومأجوج ، وأن خروجهم من أسراط الساعة^(٢)

١١. في حبس ذي القرنين ليأجوج ومأجوج وراء الردم ،دليل على اتخاذ السجون ،وحبس أهل الفساد فيها ،لمعاقبتهم ومنع شرهم

١٢. ضرورة إعداد الجيوش بأحدث التقنيات مع إعداد الجنود والقادة فبالجهاد تنتشر الرحمة والعدل

١٣. إن الحديد والنحاس من مرتكزات الصناعة الثقيلة قديما وحديثا ،فقد كانت أداة بناء السد ، وهما الآن المادة الأساسية في الصناعات المختلفة

١٤. واجب الملك أن يقوم بحماية الخلق في حفظ ديارهم ،واصلاح ثغورهم ،من أموال بشروط ثلاثة وهي :

الأول :ألا يستأثر عليهم شيء

(١) صالح بن طه عبد الواحد :الفرقان من قصص القرآن ،تح : حسن آل سلمان -الدار الأثرية - الأردن ط ١ ، ١٤٢٩ هـ ، ص ٢٣٠- ٢٣٤
(٢) ابو بكر الجزائري :أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ١ / ٨٥٢- ٨٥٣



ثانياً: أن يبدأ بأهل الحاجة فيعيتهم

ثالثاً: أن يسوى في العطاء بينهم على قدر منازلهم

كما تعرفنا في هذا المطلب على فوائد القصص الظاهر ، نتعرف الآن على فوائد

هذه الأمثال



الخاتمة

إن أهم توصلت إليه هو:

- سميت سورة الكهف لتضمنها المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف التي ذكرت في السورة بتفصيلها ،وهي دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة.
- سبب النزول ما ذكره الكثيرون من المفسرين: أن المشركين لما اهتمهم أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) وازدياد المسلمين معه، وكثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن امر دعوته ،بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط إلى احبار اليهود مالم يهتدوا اليه مما يوجهون به تكذيبهم اياه ،فإن اليهود من اهل الكتاب وعندهم من علم الانبياء ما ليس عند المشركين .
- لقد ساق الله لنا هذه القصة الثلاث للعبرة والعظة حيث أنها شملت على فوائد عظيمة ،فمن خلاله يستقيم سلوك الأنسان ويتم غرس القيم الفاضلة.
- إن كل القصة الرئيسية في سورة الكهف ضمننت صراعا بين الحق والباطل.
- قصة اصحاب الكهف، والصاحبين، وذي القرنين، بدأ الحق ضعيفا مهددا وانتهى قويا مسدواً وهي كبسولة أمل سريعة المفعول لانها انتهت كلها بالفلاح والنجاح لأصحاب الحق ،والخسران والبوار للكافرين المعتمدين.



المصادر

اهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم لعبد الله محمود شحاته

القيم التربوية في قصص سورة الكهف (رسالة ماجستير) لمعروف سعاد حسن

لتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم لمصطفى مسلم وآخرون

ابن العربي ابي بكر محمد بن عبد الله: احكام القرآن، تح:رضا فرج،الدار النموذجية
ط ١، ٢٠٠٣

ابى عبد الله مصطفى العدوي : التسهيل لتأويل التنزيل ، تفسير سورة الكهف ، دار
الصحيفة ، مصر ، ط ٣ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

سيد دسوقي حسن : دراسة قرآنية في فقه التجدد الحضاري ، دار النهضة - مصر
د.ط ، ١٩٩٨

صلاح عبد الفتاح الخالدي : مع قصص السابقين في القرآن ،

الالوسي شهاب الدين : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،

تح : فؤاد بن سراج عبد الغفار ، دار التوفيقية - مصر ، د.ط ، ت : ٢٠٠٨ ، ٨-
٦٧٥

مصطفى مسلم:مباحث في التفسير الموضوعي ،

أنور الباز: التفسير التربوي للقرآن الكريم ، ٢٨٤/٢، ٢٨٦.

عبد الرحمن بن ناصر السعدي :تيسير الكريم في تفسير كلام المناف ،

عبد الرحمن بن ناصر السعدي :تيسير الكريم في تفسير كلام المنان



عبد الحميد محمد طهماز؛ العواصم من الفتن ، دار القلم دمشق دار المنارة بيروت
ط ١ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

فهد بن عبد الرحمن سويدان : صراع بين الحق والباطل في سورة الكهف رسالة
ماجستير ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٤٠٤.١٤٠٣

اسامة محمد عبد العظيم حمزة : القصص القرآني وأثره في استنباط الأحكام

علي محمد محمد صلابي : تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم
، مكتبة الصحابة . المارات ، مكتبة التابعين . القاهرة ط ١ ، ١٤٢٢

محمد خير رمضان يوسف : ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح دار القلم دمشق
، الدار الشامية بيروت ط ٢ ، ١٤١٥ / ١٩٩٤

صالح بن طه عبد الواحد : الفرقان من قصص القرآن ، تح : حسن آل سلمان الدار
الآثرية . الأردن ط ١ ، ١٤٢٩ هـ ،

ابو بكر الجزائري : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير